

الأمين العام لاتحاد القوى الشعبية اليمنية الاستاذ محمد عبدالرحمن

الشعب اليمني يجهل تفاصيل



● الاستاذ محمد عبدالرحمن الرباعي

خطوات اللقاء المشترك تسي

المؤتمر الشعبي العام ليس ص

تحاول المعارضة اليمنية حالياً إوراقها وإعادة ترتيب بيتها من الداخل حيث قامت بوضع ما يسمى بضوابط لتنظيم عمل المعارضة تهدف من خلاله إلى بناء معارضة قوية ومنظمة على الطريقة المؤسساتية.

في هذا الحوار التقت الوطن محمد عبد الرحمن الرباعي أمين عام "اتحاد القوى الشعبية اليمنية" وناقشت معه مستقبل المعارضة اليمنية وإلى أين يتجه دورها ومدى تأثيرها على الشارع بعد اتهامات بضعف آلياتها. ثم موقف المعارضة اليمنية من التعاون اليمني الأميركي في محاربة الإرهاب وأحداث العراق وفلسطين الجارية ودورها حيال ذلك فالى الحوار:

حاوره : منصور الجرادى

تكفير للدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب السابق؟
○ انا ساعترض عن الحديث في هذه القضية لانها قد اقبلت داخل اللقاء المشترك وحتى الدكتور ياسين سعيد نعمان اقبلها والحقيقة انا لم اسمع قضية تكفير ولكن سمعت كلاما آخر لا يدل على ذلك.

● إلى أين يتجه دور المعارضة في الشارع اليمني خاصة انه لا يوجد لها صدى يؤثر ويغير في الشارع؟

○ انا لا اريد ان افرض طريق المعارضة بالورد وانما اريد ان اقول ان المعارضة في الفترة الاخيرة بدأت تضع اقدامها على الطريق الصحيح، المسار الطبيعي لفعل معارض ولا اريد ان تفهم السلطة من كلامي هذا اننا نخفي لها مفاجآت حتى لا تتهول في مواجهة الاشياء وانما اقول ان المعارضة اليوم بدأت تضع اقدامها على طريق العمل الصحيح باتجاه خدمة القضايا الوطنية الاساسية وصيانة الموقف الوطني من التداينات والتريبات.

وبالتأكيد اليوم هناك اتجاه داخل المعارضة على ربط قضايا الشعب بمواقف عملية وهذا لا يعني ان اعبر عن مواقف الشعب بينما لا اكون متفقا مع الشعب في موقفه.

● وكيف سيتم ذلك؟

○ بوسائل كثيرة ولكن لا تعجز عن كيف تصنع القضية وتتعامل معها.

● ولكن المعارضة عاجزة عن تنظيم حتى مسيرة احتجاج عندما ترتفع اسعار سلع المواد الغذائية؟

○ ليست عاجزة ولكن لم يدخل في قاموسها حتى الآن. هكذا اقرأ الامور لكني اقول انها في اتجاه تصحيح مسارها في تعاملها مع القضايا الوطنية.

● اتحاد القوى الشعبية حزب يعمل منذ الخمسينيات وعاد للعمل بشكل علني بعد وحدة الوطن اليمني كيف تفسر عدم حصول حزبكم حتى على مقعد واحد في البرلمان؟

○ اقول لك: في الانتخابات الاخيرة لم يتعرض حزب من احزاب المعارضة لما تعرض له الاتحاد وكانت هناك هجمة تستهدفه تحديدا. هجمة دعائية واجرائية. ولك ان تتصور خروج دبابات تمنع الناخبين من الوصول الى مراكز الاقتراع لعلمهم ان هؤلاء الناخبين سيصوتون لمرشح الاتحاد في محافظة صنعاء ولكنهم منعوا بمواسير الدبابات. وانا لا اتصور ان هناك فارقا. ان تغتصب السلطة بقذيفة دبابة أو "بماسورة" الدبابات فبالعملية بالآخر اغتصاب. ليس فيها شرعية على الاطلاق. وكما علمت بأن الحزب الحاكم دفع اللقاء المشترك لكي يتعامل مع الموقف الانتخابي بشكل غير عملي ونحن لم نخسر وحدنا فهل تتصور ان نصب الحزب الاشتراكي من الانتخابات النيابية سبعة مقاعد فقط وهذه المقاعد السبعة كانت حتى لا يكون للحزب الاشتراكي في الواقع موقف من الانتخابات والديمقراطية فيقاطع كما قاطع في

مغالة في الفهم مهما عظم ايمان الشخص يظل بشراً. ولهذا يوصينا الاسلام في كل مقطع من القرآن "انما انا بشر مثلكم" وهو حامل رسالة الاسلام فلا يوجد شخص أو جهة فوق الشبهات يصدر احكاما ويقيم المواقف وفق هواه ومهما قال لابد ان يبين عن فهم قاصر. الاسلام رحب ورحابته تستوعب كل الآليات وكل المذاهب الاسلامية. ولهذا كانت الدعوة داخل الفكر الاسلامي والمدارس الفكرية المختلفة متميزة ومختلفة ومتساوية ومناقضة احيانا لان صدر الاسلام رحب كما قلت.

● وبماذا تفسر لجوء بعض المتطرفين إلى العنف؟

○ هي إما دوافع مصلحية او قصور فكري لديهم. فكرهم محدود وضيق الافق يعجز معه حامله عن ايجاد حلول او سبيل منطقي للتعامل مع قضية او موقف فلا يجد الا الاندفاع الى رأس السور لكي يطلق رصاصاته على اي مار في الشارع. فمادام تصلح في عالمك الاسلامي بهكذا فكر؟ يعني حتى الديانات الاخرى لم يحدث في المنهج الاسلامي ان كفر حملة أهل الكتاب «إلا من كفر...» الآية. فدين يقبل الايمان التي سبقته بالعكس الله سبحانه يقول للرسول الكريم في سورة المائدة الآية رقم (68) «قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل» يعني رسول بكتاب آخر فهو تقبل كل الكتب السماوية التي سبقت ولكنه يقول لهم حتى تكون قرييين من بعض اقيموا كتبكم التي انزلت لكم. لا تحرفوها ولا تدخلوا عليها الاهواء. فهذا هو الدين الرحب الذي يسع الآخر بكل سعة صدر فلماذا ينشأ داخله فكر ضيق ويخلق المازق لنفسه؟

● ذكرت قضية التكفير في اليمن فهل هي فقط نتيجة قصور فهم عند هؤلاء الذين اشترت اليهم ام انها ايضا نتيجة تراكمات سياسية واختلافات ايديولوجية، ما حدث من

عليها اشترت إليها في البداية وهي الديمقراطية والدفاع عن الحريات العامة وضمان الفرص المتكافئة وهذا كل ما يحدث في البلدان الديمقراطية.

● هل تعتقد ان الصراع الذي كان يحدث في السابق بين احزاب اللقاء المشترك قد انتهى الآن؟

○ قل لي انت ما هو تقديرك الآن للوضع عما كان عليه في السابق.

● أرى ان هناك مباحكات دائما ما تحدث بين الاشتراكي والاصلاح في قضايا قد تكون اسبابها الرئيسية خلاقات ايديولوجية وفكرية.

○ ليس بين الحزبين ولكن هناك ايداء منزعجة من مسيرة اللقاء المشترك وتحاول ان تصطاد وتثير قضية اصدار الفتاوى او غيرها من القضايا.

● لكن هذا يحدث ويأتي من داخل احزاب اللقاء المشترك وليس من خارجها؟

○ قد يوجد في داخل الاحزاب من تؤخذ منه كلمة أو فتوى ولكن بشكل عام تعلم ان الاصلاح اصدر بيانا حول هذه القضية وكان واضحا ومحددا ولم يقصد التخلي عن احد اعضائه لكنه قصد ادانة اي اسلوب من اي مصدر يأتي سواء داخل الاصلاح أو خارجه. فهو لا يعبر الا عن موقفه. يعني هو عودة إلى موقف اتحاد القوى الشعبية وكما هو في نظامنا الاساسي وحرصا منا منذ البداية حتى لا يؤول كلام عضو أو شخص بانه صادر عن هيئة الحزب وذلك في المادة 71 التي تقول "الآراء والمواقف التي لا تصدر عن هيئات الاتحاد لا تعبر بالضرورة عن رأي الحزب أو عن هيئة من هيئاته ولكن تعبر عن رأي كاتبها".

● كيف تواجهون التطرف المتنامي في المجتمع كأحزاب معارضة؟

○ نحن في تعاملنا مع الفكر الإسلامي نرى انه ليس في الاسلام منفذ لسلك التطرف ولا

● باعتباركم محورا أساسيا في احزاب اللقاء المشترك والمعارضة.. كيف ترون مستقبل اللقاء المشترك في ظل الحوار الذي يوشك على البدء بين حزب "المؤتمر الشعبي" الحاكم والحزب الاشتراكي؟

○ أولا لي ملاحظة على محور أساسي في اللقاء المشترك أو في المعارضة فأنا لست الا رقما واحدا من الأرقام المكونة للقاء المشترك وهو رقم واحد من جملة من الأرقام داخل اتحاد القوى الشعبية. وعلى كل أنا انظر إلى اللقاء المشترك بأنه خطوة هامة في سبيل بلورة موقف واع وايجابي يتعامل مع صميم القضايا والمواقف. فنشأت المعارضة خلال السنوات الماضية وليس فقط مجرد النشآت ولكن حتى التصارع الخفي والظاهر بين هذه الأحزاب كان يضعف من دور المعارضة. وكما تلاحظ ان المعارضة كانت محدودة زمنيا ومحدودة حتى الآن مواقف كذلك. إلا ان الموقف المعارض اصبح أكثر وضوحا وأثرا على الأقل لتصعيد القلق في جانب الحزب الحاكم. وما يعبر عنه الحزب الحاكم من مظاهر القلق يوحي بأن هناك شيئا في جانب المعارضة. وبكل القراءات فإن خطوات اللقاء المشترك تسيير بشكل تراكمي ومتقدم باتجاه الهدف الأساسي للمعارضة وهو صياغة موقف عملي جماعي للمعارضة يخدم الديمقراطية ويدافع عن الحريات العامة ويضمن الظروف السوية لممارسة الديمقراطية دون تغول الحزب الحاكم كما هو جار حتى الآن.

وفي اللحظة الراهنة هناك ضوابط لتنظيم عمل المعارضة ويناقد اللقاء المشترك مجمل التصورات المطروحة حول هذه الضوابط وقريبا ينتهي من إقرارها.

ومن ناحية القلق من ان يكون هناك حوار فردي لحزب في اللقاء المشترك مع المؤتمر الشعبي العام عندي قناعة وربما اكون الوحيد من بين كل قوى المعارضة الذي لديه يقين بأن المؤتمر الشعبي - واتحمل على مسؤوليتي هذا الكلام - ليس صادقا في أي حوار يجريه مع المعارضة ككل أو أي طرف منها والكل يذكر بعد دعوة الاصطفاة الوطني من مصدر القرار لأنه لا يوجد في المؤتمر الشعبي الا موقع قرار واحد. فالدعوة جاءت من موقع القرار هذا والذي كان يفترض ان تحترم هذه الدعوة على الأقل للحفاظ على السمعة الشخصية لأكثر موقع في المؤتمر إلى الاصطفاة والبدء بوضع ضوابط للانتخابات ولكن لم يحف حبر توقيع الأمين العام للمؤتمر بل في اللحظة التي كان خلالها يوقع كانت كل الممارسات التي تتم بالخارج نقض هذه الضوابط. ومع ذلك قالوا وردوا كثيرا اننا خرجنا بضوابط وتم اصطفاة وطني من اجل ضمان حرية الانتخابات.

لذلك كله لست قلقا فليفتح المؤتمر الحوار مع الاشتراكي أو مع الاصلاح أو الناصري أو مع أي طرف لا يقلقنا ذلك على الاطلاق. فلدينا داخل اللقاء المشترك قضايا اساسية متفق

في الانتخابات الأخيرة لم يتعرض حزب من أحزاب المعارضة لما

تعرض له الإتحاد، فقد كانت هناك هجمة تستهدفه تحديدا

مهما كان موقف الإنسان حادا ومنفصلا مع القضية الفلسطينية،

فسنظل مقصرين.. وهذا يقين راسخ يؤكد الواقع في أكثر من موقف